عن احد المباحين الي الاخر واثم مع قدرته علمهما فاعلم
انه اطلع بنور النبوة علي خاصية فيه وكوشف به من عالم
الملكوت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان الله امرني ان اعلمكم بما علمني وأؤدبكم لا يكثرن احدكم
الكلام عند المجامعة فانه يكون منه خرس الولد
ولا ينظر احدكم الي فرج امراته اذا هو جامعها فانه يكون
منه العمى ولا يقبلن احدكم امراته اذا هو جامعها فانه
يكون منه الصمم اي صمم الولد ولا يديمن احدكم النظر
في الماء فانه يكون منه ذهاب العقل وهذا امثال ما
اردنا تعريفك من اطلاعه علي خواص الاشيا بالاضافة
الي امور الدنيا لتقتبس به اطلاعه علي ما يوثر بالخاصية
السعادة والشقاوة ولا ترض لنفسك ان تصدق محمد
ابن زكرياء الرازي المتطبب فيما يذكر من خواص الاشيا
في الحجامة والاحجار والادوية ولا تصدق سيد البشر
محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه فيما يخبر
عنه وان تعلم انه مكاشف من العالم الاعلي بجميع الاسرار
وهذا ينبهك علي الاتباع فيما لا تفهم وجه الحكمة فيه
علي ما ذكرناه في السر الاول • السر الثالث
ان سعادة الانسان في ان يتشبه بالملايكة في النزوع
عن الشهوات وكسر النفس الامارة بالسوء ويبعد عن
عن مشابهة البهيمة المهملة سدى التي تسترسل
في اتباع الهوى بحسب ما تقتضيه طبعها من غير
حاجز ومهما تعود الانسان في جميع اموره ان يفعل

مايشا

ما يشا من غير حاجز الف اتباع فراده وهواه وغلب
علي قلبه صفة البهيمة فمصلحته ان يكون في جميع
حركاته كانه ملجما بلجام يصده عن طريق الي طريق
كيلا تنسى نفسه العبودية ولزوم الصراط المستقيم
فيكون اثر العبودية ظاهرا عليه في كل حركة ولا يفعل
شيا بحسب طبعه بل بحسب الامر فلا ينفك في جميع
احواله عن مصادفة الرياضة بايثار بعض الامور
علي بعض ومن القي زمامه مثلا في يد كلب حتى لم يكن
تردده بحكم طبعه بل بحكم غيره فنفسه اقوم والي
قبول الرياضة الحقيقية اقرب ممن جعل زمامه في يد
هواه ليسترسل بها استرسال البهيمة وتحت هذا
ايضا سر عظيم في تزكية النفس وهذه فايدة تحصل
بوضع الشارع كيف ما وضعه والفايدة الحكمية والخاصية
لا تتغير بالوضع وهذا يتغير بالوضع فان المقصود
ان لا يكون مخلي واختياره وذلك يحصل بالمنع عن
احد الجانبين الي اي جانب كان • وفي مثل هذا يتصور
ان تختلف الشرايع لانه ثمرة الوضع فيكفيك هذه
التنبيهات الثلاث علي فضل ملازمة الاتباع في جميع
الحركات والسكنات فصل هذا التحريض الذي
ذكرته ان ما هو في العادات اما في العبادات فلا اعرف
لترك السنة من غير عذر وجها الا كفرا خفيا وحمقا
جليا • بيانه ان النبي عليه السلام اذا قال تفضل
صلاة الجماعة علي صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)